ISSN NO: 2770-0003
March 2025

Creative chaos in Spain before the Arab Islamic conquest

Asst. Dr. Dhuha Jawad Kamel Jabbar
Maysan Education Directorate
dohajawad283@gmail.com

Abstract

The Arab conquest of Spain was the first entry of the Arabs into the European continent, and it is considered a major transformation in Islamic history in general, and Spanish history in particular, as Spain suffered under the rule of the Goths from instability and reassurance, as their rule of Spain was characterized by devastation and destruction, due to their persecution of the rest of the population of Spain, as Spanish society began to complain of chaos and instability in various areas of life, which led to the continuation of disobedience and conspiracies carried out by the nobles in order to seize the throne and separate from the Visigothic Kingdom, which led to the prevalence of weakness among the Goths, in addition to the desire of the Spanish people who were exposed to persecution by the Church, to change and improve their situation by seeking help from external forces, so they leaned towards the Arabs because of their desire to get rid of what they were in on the one hand, and on the other hand because of what the Arabs were distinguished by in terms of justice, tolerance and equality.

Keywords: chaos, society, Spain, politics, religion, liberation.

الفوضى الخلاقة في اسبانيا قبيل الفتح العربي الإسلامي

م. د ضحى جواد كامل جبار
مديرية تربية ميسان
dohajawad283@gmail.com

المستخلص:

كان فتح العرب لبلاد اسبانيا هو اول دخول للعرب الى القارة الأوربية, ويعد تحول كبير في التاريخ الاسلامي بشكل عام, والتاريخ الاسباني بشكل خاص, فقد كانت بلاد اسبانيا تعاني في ظل حكم القوط بعدم الاستقرار والطمأنينة اذ تميزت فترة حكمهم لبلاد اسبانيا بالخراب والدمار, بسبب قيامهم باضطهاد بقية سكان اسبانيا, اذ اصبح المجتمع الاسباني يشكو من الفوضى وعدم الاستقرار في مختلف مجالات الحياة، مما أدى الى استمرار الفوضى والمؤامرات من اجل الاستيلاء على السلطة من قبل الامراء والسيطرة على العرش والانفصال عن مملكة القوط الغربيين مما دب الضعف لدى القوط, فضلاً عن رغبة الشعب الاسباني الذين كانوا معرضين للاضطهاد من قبل الكنيسة, بتغيير وضعهم وتحسينه وذلك عن طريق الاستعانة بالقوى الخارجية, فمالوا إلى العرب بسبب رغبتهم في التخلص مما هم فيه من جهة, ومن جهة اخرى بسبب ما تميز به العرب من العدل والتسامح والمساواة.

الكلمات المفتاحية: الفوضى , المجتمع , اسبانيا, السياسة, الدين, التحرر .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الامين, وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

عرفت الفوضى الخلاقة بأنها: "فجوة وفراغ ينعكس عن استقرار المجتمع وتماسكه وهو نتيجة الرغبة في التغيير املتها تطلعات الفاعلين الى تحقيق الحراك والتغير في مختلف المجالات السياسية, الاجتماعية, والاقتصادية" ((الباججي, الفوضى الخلاقة, ص 57)) , وهذا ما كان يرغب به الشعب الاسباني ويتطلع اليه, لأن اوضاع اسبانيا قبيل الفتح العربي الإسلامي تميزت بكثرة الفوضى والاضطرابات, فكان لتلك الفوضى السائدة في بلاد اسبانيا في تلك الفترة أثر ايجابي ومهم في تسهيل عملية الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا فجاءت هذه الدراسة لتبين اهمية تلك الفوضى وانعكاسها على استقرار المجتمع وسيادة الامن والرخاء فيه, اقتضت طبيعة الدراسة الى تقسيم البحث الى مقدمة واربعة مطالب وخاتمة, تضمن المطلب الاول تعريف الفوضى لغوياً واصطلاح, بينما تناولت في المطلب الثاني الفوضى الدينية واثرها في فتح اسبانيا, وتطرقت في المطلب الثالث الى الفوضى السياسية في اسبانيا, بينما بينت في المطلب الرابع الفوضى الاجتماعية في اسبانيا, واعتمدت في هذه كتابة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي تم ذكرها في نهاية البحث.

المطلب الاول:- تعريف الفوضى

1 - الفوضى لغة :-

الفوضى في اللغة تعني: "فوض, فوض اليه الامر , صيره اليه وجعله الحاكم فيه, وفي حديث الدعاء : فوضت امري اليك , أي: "رددته اليك", اي فوض امره اليه وجعله الحاكم فيه, وقوم فوضى هم الذين لا أمير لهم ولا من يجمعهم" ((ابن منظور, لسان العرب, 10 | 348)).

وذكر في المعجم الوسيط ان الفوضوية هي: "نحلة سياسية تقوم بالغاء الحكومة وبناء العلاقات على الأسس الفردية الحرة ((2 | 706)).

تعني الفوضى في اللغة العربية : "البلبلة, واختلال النظام", وهي مشتقة من كلمة أناخورس اليونانية التي تعني الحاكم وتستخدم للدلالة على غياب حكم يحفظ السلام ((غريفنش, المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية, ص 324)).

2 - الفوضى اصطلاحا :-

ظهرت كلمة الفوضى لأول مرة عام (700 ق . م) لدى الشاعر الاغريقي هسيود في قوله: "في البدء كانت الفوضى لا شيء سوى الخلاء والفراغ غير المحدود", حيث اشار هنري ميللر قائلاً: "ان لكل منا حياة يعيشها, فالأولى مع الناس وهي منظمة نسبياً, والاخرى مع الذات وهي فوضوية للغاية" ,وعرفت الفوضى بأنها: "الاضطراب او الهيجان", ودمجت في الفلسفة والتاريخ ((أغوان, توظيف الفوضى الخلاقة, ص 69)) .

اما المفهوم الاجتماعي للفوضى فقد عرفت بأنها حالة من الضياع وفقدان الضوابط حتى الوصول الى أنهيار الحدود والقيم, فهي شكل من أشكال فقدان الذات, وما عبر عنه ب (اضطراب الهوية), فضلاً عن الاندفاع المرعب نحو المجهول بكافة احتمالاته ((الخضيري, ادارة الفوضى الخلاقة, ص 4)) .

يدل من خلال ما تم تعريفه عن الفوضى الخلاقة تبين بأن الفوضى هي ما يسعى اليه الفرد او الشعب لتغيير الحال عما هو موجود, وهذا ما حدث في بلاد اسبانيا (شبه الجزيرة الايبيرية) قبيل الفتح العربي الاسلامي لها بسبب رغبة سكانها في تغيير حالهم وتخلصهم من حالة الظلم والاضطهاد الذي كانوا يعيشونه في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية تحت حكم القوط الغربيين فتطلعوا الى العرب ورأوا فيهم المنقذ الذي سيغير حياتهم وينقلهم الى حياة جديدة يسودها الاستقرار والرخاء, وهذا ما أكد عليه راكيتوف عندما ذكر: "ان تطور أي أمة يرتبط بتطور وضعها الاقتصادي والاجتماعي والتاريخي" ((اسس الفلسفة, ص 231)) .

المطلب الثاني :- الفوضى الدينية واثرها في فتح اسبانيا

اتفقت المصادر التاريخية على قدم وجود اليهود في إسبانيا، لكنها اختلفت في تحديد زمان وطريقة وصولهم إليها, فأوّل وصول يهودي إلى تلك البلاد، تحدثت عنه المصادر الإسلامية، يعودُ إلى عهد الملك الأسباني إشبان، الذي تقول إنه شارك مع نبوخذ نصر في فتح القدس سنة

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

(586 ق.م)، ثم عاد إلى بلاده يحملُ معه مئة ألف أسير يهودي ((البكري، المسالك والممالك , ص109–111؛ ابن عذارى, 2 |2؛ العذري، ترصيع الأخبار, ص97؛ ابن الشباط، صلة السمط, ص139)) .

ان نشوء الطبقات في أي مجتمع له دور كبير ومهم في حياة ذلك المجتمع, لأنه سيؤثر في تاريخه ويغير اتجاه تاريخ ذلك المجتمع ((راكيتوف, اسس الفلسفة, ص 137))، وهذا تمثل باليهود في اسبانيا حيث اعتبروا أهم طبقة في المجتمع الأسباني فكانوا الطبقة المتنفذة على الاقتصاد الاسباني لكنهم كانوا معرضين للاضطهاد من قبل الكنيسة, فأرادوا تغيير الوضع الذي يعيشون فيه وتحسينه, ولو كان ذلك عن طريق الاستعانة بالقوى الخارجية, فمالوا إلى العرب بسبب رغبتهم في التخلص مما هم فيه, وبسبب ما تميز به العرب من العدل والتسامح ((حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ص 485؛ حامد، محنة العرب في الأندلس، ص 51–52 ؛ جوزيف رينو، الفتوحات الإسلامية, ص 41)) .

ان العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه هي سبباً للفوضى في احيان كثيرة, لأن الفرد يرفض سيطرة الحكومة والطوائف الاجتماعية على النشاط الاقتصادي , والحرية السياسية التي تحجم عن تحديد حقوق الانسان ((اسيل برسيي, اتجاهات الفلسفة المعاصرة, ص 61)) , لهذا اعتبرت الفوضوية هي احدى ظواهر الحياة التي تمكن الانسان من الاستمرار والعيش بسلامة ((الحريري, فلسفة الفوضوية, ص 19))، وهذا ما قام به المجتمع الاسباني بالانضمام إلى طارق بن زياد أثناء عمليات الفتح ((ابن عذارى, البيان المغرب, 2 | 12))، بعد أن كانوا متفرقين في بلدان البحر الابيض المتوسط عندما هدم مقرهم في بيت المقدس, فأستقر عدد منهم في اسبانيا وعملوا في التجارة مما جعلهم يتمتعون ببعض الامتيازات في عهد السيطرة الرومانية, إلا أن أوضاعهم لم تلبث إذ تغيرت حين غزا القوط اسبانيا ((كحيلة, صقر قريش, ص 33 – 34))، فعاملهم القوط معاملة قاسية وضيقوا عليهم مما جعل بعضهم يهاجر إلى شمال افريقيا وفرنسا للتخلص من الظلم والقسوة التي تلقوها على يد القوط, مما جعلهم يقومون بمساعدة المسلمين على الفتح ومد يد العون لهم, وقيامهم بحماية المدن المفتوحة ((عبد الواحد ذنون, دراسات اندلسية, ص82)) .

تركز اليهود في المدن الأسبانية الرئيسية بعيداً عن قصباتها, فكان المسلمين عندما يقومون بفتح مدينة ويجدون بها اليهود يتركون معهم طائفة من المسلمين من أجل حراستها ((مجهول, أخبار مجموعة, ص 21 – 22))، فقد ذكر ابن عذارى عن فتح طليطلة : "وألفى طارق طليطلة خالية ليس فيها إلا اليهود في قوم قلة، وفر علجها مع أصحابه، ولحق بمدينة خلف الجبل، وتبعهم طارق، بعد أن ضم اليهود، وخلّى معهم بعض رجاله وأصحابه بطليطلة، فسلك إلى وادي الحجارة" ((البيان المغرب, 2 | 12)) .

وقال لسان الدين بن الخطيب: "ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجه إلى إلبيرة، فحاصروا مدينتها وفتحوها عنوة، وألفوا بها يهوداً ضموهم إلى قصبة غرناطة، وصار لهم سنة متبعة متى وجدوا بمدينة فتحوها يهوداً، يضموهم إلى قصبتها، ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها، ثم مضى الجيش إلى تدمير" ((الإحاطة في أخبار غرناطة، 1 | 17))، ولأن هدف العبادة عند الانسان مرتبطاً بالقوة (توينبي, تاريخ البشرية, 1 | 232))، فأن السلطة الإسلامية لم تجبر يهود اسبانيا على الاستقرار في الأحياء اليهودية، إلا أنَّ معظمهم كانوا يفضلون ذلك, لأنَّ الإنسان بطبعه يميل إلى الاستقرار بين قومه وأهل مِلّته وليس اليهود وحدهم هم الذين حُدِّدَت لهم أحياء خاصة بهم، بل تلك هي عادة المسلمين عند تنظيم الاستقرار في مدنهم، إذ تعطى كل قبيلةٍ أو عشيرةٍ جزءاً من المدينة فيصبح مستقرّاً خاصاً بها، وقد يحمل اسمه ((الدوري, المؤسسات الحكومية, ص 53))، لكن أفراد هذا الجزء أو ذاك لا يُمنعون من الاستقرار أينما شاءوا من الأندلس, فقد نزل أبناء الجندِ الواحدِ معاً في منطقةٍ واحدة ((ابن الآبار, الحلة السيراء, 1 | 61 – 63))، وأنزلهم مع العربِ البلديين على شبه منازلهم في كُوَر شامهم ((ابن الآبار, الحلة السيراء, 1 | 61))، حيث ارجع الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون العقيدة الدينية الى مصدرين, اولهما اجتماعي يكون الغرض منها فائدة المجتمع, والمصدر الثاني فردي يمتاز به أحاد من ذوي البصيرة والعبقرية الموهوبة, لأن الحاسة الدينية الاجتماعية يلجأ إليها الأفراد من أجل المصالح الكبرى التي تتعلق بالمجموعة ((العقاد, الفلسفة الإسلامية, ج2| 28)).

يبدو ان مساعدة الشعب الاسباني للعرب المسلمين على فتح البلاد كانت تعبيراً عن الحقد الشديد اتجاه سياسة القوط التي كانت تتضارب مع مصالحهم ورغباتهم في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية دون تقييد.

المطلب الثالث:- الفوضى السياسية واثرها في فتح اسبانيا

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

كان للظروف التي يعيشها سكان اسبانيا أثرا في مساعدة المسلمين على الفتح, فقد كانت شبه الجزيرة الأيبيرية (اسبانيا) تعاني من ظروف صعبة قبيل الفتح العربي لاسبانيا ((مؤلف مجهول, الاستبصار , ص 137– 138))، بسبب خضوعها لحكم القوط الغربيين ((المراكشي, المعجب في تلخيص اخبار المغرب, ص 450 – 451 ؛ الشباط, وصف الاندلس وصقلية, ص 167 ؛ الحميري, اروض المعطار في خبر الاقطار, ص 34 ؛ ابن خلدون, العبر, ج 4 | 117 ؛ السلاوي, الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى, ج1 | 68 – 69))، الذين كانوا خليط من الشعوب الجرمانية الكبرى والشعوب البربرية النازحة من شمال اوروبا الذين خلفوا الامبراطورية الرومانية بعد ان انتهت وحدتها وكيانها السياسي, فكان القوط يعيشون في الألب قبل دخولهم الى اسبانيا (شبه الجزيرة الايبيرية) يسكنون الحافات الثلجية في الغرب واحتلوا مع شعوب أخرى كل جوانب السهول الجبلية فعبروا الدانوب ووصلوا الى الرومان ، وعندما لم يقدروا على تحمل تحدي اورومان ، شهروا اسلحتهم بغضب وغزو تراقية, ثم اكتسحوا ايطاليا ، وحاصروا روما واحتلوها، بعدها قاموا بمهاجمة غالة ، واتخذوا طريقهم عبر جبال البرت, حتى تمكنوا من الوصول الى شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا) وقاموا بإرساء قواعد حياتهم وحكمهم فيها ((المراكشي, المعجب في تلخيص اخبار المغرب , ص 451 ؛ العدوي, المسلمون والجرمان, ص 17 – 20 ؛ طه , الفتح والاستقرار, ص 74 – 75))، الذي دام حوالي ثلاثمائة سنة تقريباً ((المراكشي , المعجب في تلخيص اخبار المغرب, ص 451 ؛ ابن خلدون , العبر, ج4 | 117 ؛ العدوي, المسلمون والجرمان, ص 20 ؛ مؤنس, فجر الاندلس, ص 10)) .

فلم تنعم البلاد في ظل حكم القوط بالاستقرار والطمأنينة والرخاء، فقد كانت حالة العصيان والمؤامرات مستمرة في اسبانيا حيث كان يقوم بها النبلاء الذين اختلفت مطامعهم أما كانوا يتطلعون الى انتزاع العرش من الملك, او الانفصال عن المملكة والحصول على الاستقلال ((طه ، الفتح والاستقرار ، ص 108))، مما ادى الى الضعف لدى مملكة القوط الغربيين ((مؤنس ، فجر الأندلس ، ص 22 ؛ حمودة، تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي ، ص 38)) .

ان الفوضى التي حدثت في اسبانيا هي رفضاً صريحاً للأوضاع التي كانت قائمة آنذاك ودعوة صريحة للتغيير, بغض النظر عن طريقة التغيير فان كل فرد من افراد المجتمع يتطلع الى تحقيق المثل الأعلى لوجوده والتخلص من الوضع السائد في ذلك الوقت ((انطوني دي كرسبني وكينيت مينوج, اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة, ص 7 – 8)) .

بالإضافة الى ان استيلاء لذريق على عرش اسبانيا, وإتباعه سياسة ظالمة لأهل البلاد ((مؤلف مجهول, الاستبصار, ص 137– 138))، حيث كانت اسبانيا تحت حكم القوط الغربيين الذين امتازوا بالتخريب والتدمير والوحشية والسلب والنهب ((طرخان, دولة القوط الغربيين, ص 86))، مما أدى بهم إلى الاستعانة بالمسلمين للتخلص منه, وكان لحاكم مدينة سبتة ((سبتة: وهي على ضفة بحر الزقاق يحيط بها شرقا وجوفا وقبلة ولها الى البر طريقا واحدا وهي على مدينة قديمة. مؤلف مجهول, الاستبصار, ص 137– 138)) ' (يليان), او ما تسميه بعض المصادر التاريخية ب (جوليان), دور كبير في مساعدة القائدان طارق بن زياد وموسى بن نصير((ابن الكردبوس, تاريخ الأندلس, ص 42 – 44؛ ابن عذارى, البيان المغرب, 1 \ 211))، حيث استغلا الوضع السياسي والاجتماعي الذي كان يعاني منه المجتمع الأسباني بسبب ضعف حكم القوط, الذي تميز بالظلم والاضطهاد ((ابن عبد الحكم, فتوح مصر والمغرب, ص 346 ؛ ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, 2 \ 60 ؛ المسعودي, أخبار الزمان, ص 96 – 97 ؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, 14 \ 302))، وسياسة الملك غيطشة الذي امتاز حكمه في بداية الأمر بالأستقرار والاصلاح والعدالة, وقيامه باطلاق سراح السجناء والسماح للمنفيين بالعودة الى اسبانيا وارجاع الاملاك المصادرة لهم ((سالم, تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس, ص 58))، ولكن لم تمضي اكثر من سبع سنوات على حكمه حتى قام بتغيير سياسته التي اغضبت الشعب الاسباني عندما سمح للقساوسة بالزواج واتباع اسلوب القتل والتنكيل والتعذيب والنفي للبارزين من الاسبان, فضلاً عن هدم الحصون والاسوار والسماح لليهود بالعودة الى اسبانيا وممارسة معتقداتهم الحدينية بحرية بعد ان طردوا من قبل ابيه اخيكا متهمين بالخيانة والتأمر وخروجه عن طاعة واحترام البابا قسطنطين ((مؤنس, فجر الاندلس, ص 14))، خاصة أن الملك السابق غيطشة لم يترك سوى ثلاثة أبناء صغار كانت تحت أمرتهم الجيش القوطي ولهذا تمكنوا من مساعدة المسلمين وتحالفهم مع العرب في عمليات الفتح, مما أدى إلى أنهيار لوذريق وقواته ((ابن الأثير, الكامل في التاريخ, 4 \ 560 ؛ المقري, نفح الطيب, 1 \ 243))، فكانت الفوضى السياسية هي الحصاد الطبيعي لأفراد المجتمع الذين لا يرتبطون برباط القربى (الدم) وانما يرتبطون فيه بكونهم مواطنون ((انطوني دي كرسبني وكينيت مينوج, اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة,

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

ص 15)) , فأتجه موسى بن نصير الى يليان حاكم سبتة الذي كان يتميز بالقوة والعدة, فبعد استكمال موسى بن نصير تحرير المغرب الأقصى في خلافة الوليد بن عبد الملك (86 –96هـ / 705 – 715م), وبعد سيطرتهم على طنجة اتجهوا إلى مدينة سبته، ألا أنها استعصت عليهم أول الأمر لمناعتها وحصانة أسوارها ((المقري، نفح الطيب، 1 \ 234؛ مجهول، أخبار المجموعة، ص4 ؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي، 1 \ 485 ؛ عنان، دولة الإسلام، 1\ 38 ؛ سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 47)), مما أدى به الى عقد الصلح مع حاكمها يليان, مقابل بقاء يليان في منصبه, واعتراف يليان بالفتح الاسلامي للبلاد, فقام يليان بتشجيع موسى بن نصير وطارق بن زيادة على فتح الاندلس, وايضا قيامه بمد يد العون لهم ومساعدتهم في ذلك, حيث كان يليان يتمتع بنشاط واضح, فقد كان زعيماً مستقلاً, له علاقات ود وثقة مع قبائل البربر وما يجاورهم مما جعله زعيما لهم, وكان له ايضا علاقات وثيقة مع الاسبان مما جعله يحظى بالامدادات منهم التي ساعدته على الثبات امام المسلمين الفاتحين ((محمود شيت خطاب, قادة فتح الأندلس, ج1 \ 142)) , حيث اتفق بعض المؤرخين بأن حاكم سبته يليان هو من قام بالذهاب بنفسه الى طارق في مدينة طنجة وعرض عليه المساعدة في الدخول الى بلاد الاندلس, وذلك بسبب وفاة غيطشة ملك أسبانيا الذي كان الساعد الأيمن لليليان حاكم مدينة سبتة في الدفاع عن المدينة ، وتولى العرش من بعد القائد القوطي (رود ريجو)، الذي أطلق عليه العرب لذريق((أبن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، ص 72 ؛ فتوح مصر والمغرب، ص 276– 277؛ أبن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 34 ؛ أبن الكردبوس ، تاريخ الأندلس، ص 44؛ مؤلف مجهول، تاريخ أفريقية والمغرب ، ص 5؛ دنيا, موسى بن نصير, ص 125 ؛ سالم، المغرب الكبير ، 2 \ 269)).

وبهذا كان المجتمع الاسباني مجتمع متميز ذو مصالح مشتركة وواجبات وحقوق ادركوها مع تزايد سوء الاوضاع في البلاد التي حددت مصائرهم, فكان لابد من حصر قواهم وفهمها قبل محاولة السيطرة عليها من قبل القوط ((انطوني دي كرسبني وكينيت مينوج, اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة, ص 24)).

ذكرت بعض المصادر ان ما دفع يليان إلى مراسلة طارق بن زياد والمسلمين لفتح الأندلس, هو قيام لذريق بالأعتداء على ابنة يليان, وعندما بلغت مبلغ النساء فرآها يوما فأعجبته، فدعاها فأبت عليه وقالت : "لا والله حتى تحضر الملوك والقواد وأعيان البطارقة، وتتزوجني، وهذا بعد مشورة أبي" ((أبن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، ص 72 – 73 ؛ فتوح مصر والمغرب، ص 276– 277؛ أبن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 33 – 34 ؛ أبن الكردبوس ، تاريخ الأندلس، ص 5؛ البستاني, معارك العرب في الشرق والغرب ص 47؛ ذنون وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ص 23 ؛ الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، 1 \ 58 – 59)) , إلا أنه لم يتمالك نفسه فأغتصبها, فقامت بأخبار والدها بما جرى فأضمر حقده وانتقامه من لذريق ((الجارم، قصة العرب في أسبانيا، ص 10 ؛ الراوي، الدولة العربية، ج2 \ 188)) ، وعندها قال يليان : "لا أرى له عقوبة، ولا مكافأة ألا أن أدخل عليه العرب" ((أبن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، ص 72 ؛ فتوح مصر والمغرب، ص 277؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص 5)), فكتب إلى طارق والمسلمين لفتح الأندلس مشيرا إلى أهميتها الاقتصادية، وضعف أهلها عن الدفاع عنها وقال له: أني مدخلك الأندلس" ((أبن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، ص 72 ؛ فتوح مصر والمغرب، ص 277؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص 5 ؛ الدقدوقي ، الجندية في عهد الدولة الأموية، ص 195)), وعندما وصل كتاب يليان إلى طارق كتب طارق له وقال : "فأني لا اطمئن إليك حتى تبعث ألي برهينة", فبعث إليه بابنتيه، ولم يكن له ولد غيرهما فأقرهما طارق بتلمسان، وأستوثق منهما ((أبن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، ص72؛ فتوح مصر والمغرب، ص 277)).

ومما شجع العرب على الفتح الاسلامي لهذه البلاد هو أهمية اسبانيا (شبه الجزيرة الايبيرية)، بسبب موقعها الجغرافي المهم, واعتدال مناخها, ووفرة خيراتها ((ابن خرداذبة, المسالك والممالك, ص 231 ؛ الهمذاني, البلدان, ص 79)), فضلاً عن انها ارض خصبة ذات زرع ونتاج وفير, وتوفر المياه العذبة فيها مما زاد من اهميتها كثيراً ((الادريسي, القارة الافريقية وجزيرة الاندلس, ص 267 ؛ الحموي, معجم البلدان, ج3| 99)), كما وصفها البكري قائلاً: "والأندلس شامية في طيبها وهوائها, يمانية في اعتدالها واستوائها, هندية في عطرها وذكائها, اهوازية في عظيم جبايتها, صينية في جواهر معادنها, عدنية في منافع سواحلها" ((المسالك والممالك, 2| 894)), فقد كانت ايبيريا دولة غنية بمنتوجاتها الزراعية, كما ذكر ابن الخطيب وقال: "وقد أخصها الله من الري, وغدق السقيا, ولذاذة الأقوات, وكثرة الفواكه" ((تاريخ اسبانيا الإسلامية, ص 4)), بالإضافة إلى ما تتمتع به من وفرة المعادن ((المقري, نفح الطيب, 1| 124 – 125)), فقد كان العرب بحاجة إلى مثل هذه الثروات والخيرات من أجل

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

توفير مستلزمات الجند ومتطلباتهم والتمكن من دفع رواتبهم ((ناجي معروف وآخرون, تاريخ العرب في العصور الوسطى, ص 112)), فقام العرب قبيل عملية الفتح بعدة حملات استطلاعية، من ضمنها حملة القائد طارق بن زياد ، الذي قام بعد عبوره إلى الساحل الايبيري بمحاولة النزول في الجزيرة الخضراء ، لكنه واجه مقاومة عنيفة من قبل القوط فأضطر إلى التوجه إلى الجبل الذي عرف باسمه فيما بعد جبل طارق , والعدول عن النزول في تلك الجزيرة ((ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس، ص46 ؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص4–8 ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 58 ، 59)).

يتضح مما ورد بأن المجتمع الاسباني لم يكن يمتلك القوة البشرية من أجل الوقوف والنهوض للتخلص من الظلم الي كانوا يعيشونه لها استعانوا بالعرب المسلمين الذين تميزوا بالقوة البشرية الجماعية التي رأت أن من مصلحتها هو الصراع والمقاومة وبالتالي سيطرتهم على هذه البلاد, لهذا فأن الفوضى التي كانت سائدة في بلاد الأندلس قد هيأت لكل من موسى بن نصير وطارق بن زياد وكونت لهم قاعدة متينة في بلاد الأندلس ساعدتهم على السيطرة على هذه البلاد والنهوض بها, وهذا ما يمكن ان نسميه بالفوضى الخلاقة التي بواسطتها تمكن العرب الفاتحين من استغلال الوضع المتدهور في هذه البلاد وتمكنهم من السيطرة عليها بسهولة وقيام سكان الاندلس بتقديم المساعدة لهم في عمليات الفتح وبالتالي خلقت هذه الفوضى مجتمع متطور ومزدهر في جميع نواحي الحياة.

المطلب الرابع :- الفوضى الاجتماعية واثرها في فتح اسبانيا

يعد التاريخ ظاهرة اجتماعية تجسد مختلف انماط الفعل الانساني سواء كان في الحضارة والثقافة او المدنية حتى اصبحت جميع اشكال الحياة الاجتماعية وتطوراتها المادية والمعنوية لها علاقة بالأشكال والتجليات الأخرى((ج.هـ. بيري, فكرة التقدم, ص 9 ؛ غوستاف لوبون, فلسفة التاريخ, ص 25)).

كان المجتمع الاسباني يعيش وضع صعب ويعاني من الحرمان والبؤس والظلم والتعسف والارهاق والعبودية فضلاً عن التمايز الطبقي الذي اثقل كاهل الناس بالضرائب واعمال السخرة ومشق العمل في قصور النبلاء والاشراف ورجال الدين ((عنان, دولة الاسلام, 1 | 30)), في الوقت الذي كان يعيش فيه الاحرار من اهل المدن والتجار واصحاب المزارع تحت رحمة الاقوياء التي اعتبرت حالة وسط بين الرق والحرية, اما بقية اهل البلاد يخدمون الاراضي والاغنياء ((مؤنس , فجر الاندلس, ص 21)).

تكون المجتمع الاسباني قبل الفتح العربي من مزيج معظمهم من الأيبيريين والبعض من الكلت حيث دخلت التأثيرات الأوروبية والأسيوية والأفريقية اليهم، فقط استطاع الفينيقيون منذ (القرن العاشر قبل الميلاد)، من تأسيس مراكز تجارية ومستوطنات على سواحل اسبانيا، وتبعهم بعد ذلك القرطاجينيون، بعدها قيام الاغريق في القرن (الخامس قبل الميلاد) على سواحل اسبانيا (الأندلس) بتأسيس مراكز استعمارية, مما ادى الى جعل جزء من الساحل الاسباني لمضيق جبل طارق، يقع تحت تأثيرين أحدهما التأثير اليوناني (الأوربي)، والآخر الآسيوي الافريقي أو السامي، ويسمى التأثير القرطاجني، لكن ها التأثير سرعان ما تحول إلى لاتيني أوربي بعد الغزو الروماني عام (205 قبل الميلاد) ((سالم ، تاريخ المسلمين ، ص 51 ؛ بيضون ، اسبانيا ، ص 63 ، 64 ؛ الغنيمي، (مأساة الفردوس المفقود)، ص 49 ؛ نهلة ، مضيق جبل طارق ، ص 48)) .

عانت اسبانيا قبيل الفتح الاسلامي من ضعف داخلي خطير ((مونتغمري وات, في تاريخ اسبانيا الاسلامية, ص 25)), لهذا عندما تم فتحها على يد موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد قاما باعادة تنظيمها باعتبارها اصبحت جزءاً من اقليم الدول العربية ((ابن خلدون, المقدمة, 4 | 119)) , وقيام العرب بالاستقرار بها ((الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 4 | 1302)), وتعيين والي مسؤول عليها امام الخليفة في دمشق, حتى تمكنوا من سيادة الاستقرار والسلام في معظم الأوقات في اسبانيا في ظل حكم العرب ((ابن خلدون, المقدمة, 4 | 119)).

حدثت الفوضى الخلاقة في المجتمع الاسباني بسبب ما كان يعيشه المجتمع من عدم المساواة والتفاوت وتعدد الطبقات في المجتمع الاسباني، فقد تكون من طبقات مختلفة في مقدمتها النبلاء وكبار ملاكي الأراضي الذين كانوا يستولون على أكثر الأراضي الزراعية الخصبة مع اعفائهم من الضرائب التي كانت مفروضة على الشعب، فضلاً عن توليهم العديد من المناصب المهمة في الجيش ورياسة الشؤون الدينية، بينما كانت الطبقة الوسطى التي تمثل عامة السكان ومثلت الأغلبية من الشعب الاسباني، يتألفون من الأحرار والبسطاء ذوات الأصول القوطية والرومانية،

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

وكانوا يعيشون في المناطق الريفية والحضرية ، ومنهم العمال في المدن الذين كانوا ضمن نقابات وأصناف ، ولا يحق لهم تركها او التنقل بين المدن والاستقرار في مدينة اخرى، ويجبر من يهرب منهم على العودة إلى مدينته الأصلية، فضلاً عن حرمانهم من أن يصبحوا موظفين قضائيين او الانتظام في سلك رجال الدين ، أما سكان الأرياف بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة والضرائب المالية القاسية المفروضة عليهم التي اثقلت كاهلهم فقد اضطر العديد منهم إلى تسليم أراضيه إلى كبار النبلاء ، مع موافقتهم بالعمل والبقاء في هذه الاراضي مستأجرين مقابل تمتعهم بحماية النبلاء ، مما ادى الى ان يصبحوا مشدودين بالأرض تدريجياً، وارتباط علاقاتهم بأصحاب الأملاك لمدى الحياة، حتى اصبحوا بما يشبه الاقنان، وكان من بين الالتزامات المفروضة عليهم هي أن يدفعوا ايجاراً عشر محاصيلهم ، بالإضافة الى تأديتهم للنبيل بعض الخدمات الشخصية الأخرى ، وضريبة الجزية او ما تسمى (الرؤوس) , ((ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص223 – 227 ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص 58 ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 11 ؛ العكيدي, الجزيرة الخضراء, ص 31 – 33)) .

بينما تعرضت طبقة العبيد الى أقسى أنواع الحرمان والاضطهاد، إذ كان حق الحياة والموت بيد السيد ويكون العبد مسخراً لخدمة ورفاهية الفئات الرفيعة من الأسرة الحاكمة والنبلاء والملاكين ومعهم كبار رجال الدين الذين تمتعوا بنفوذ وقوة سياسية ودينية كبيرة ، منتهزين تحول القوط إلى الكاثوليك في عهد (ريكارد الثاني سنة 586م) , ((ابن عبد الحكم، فتوح مصر ، ص206–214؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص 62 . 64 ؛ حمودة ، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي ، ص 35–36 ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص 81–82 ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ص 29–30 ؛ العبادي ، المجمل في تاريخ الأندلس، ص 44 . 46 ؛ بك ، أسبانيا ، ص 4 – 5 ؛ طه، التاريخ الأندلسي ، ص 15)).

لهذا حاول العديد من العبيد الهرب والتخلص من العبودية، فضلاً عن قيام القوط بالاكراه فرض التجنيد على العبيد ب واستخدامهم في الجيش، مما أدى الى ازدياد محاولاتهم في الهروب والنجاة فضلاً عن تذمرهم المستمر, ((السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص 11)) .

تتضمن الفوضى الخلاقة وجود ظاهرة اجتماعية لها ضمير اجتماعي مزود بالتصورات وذلك لأن الظواهر النفسية المتبادلة بين الأفراد هي السبب في وجود الظواهر الاجتماعية ((اسيل برسيي, اتجاهات الفلسفة المعاصرة, ص 61)), وبهذا أن ما عاشه الشعب الاسباني من فوضى اجتماعية خلال حكم القوط جعله يمد يد العون والمساعدة للعرب الفاتحين بسبب رغبتهم في التخلص منهم, ورغبتهم في تغيير الوضع الذي يعيشون فيه في ظل الحكم القوطي, مما أدى ذلك إلى استقرار العرب باسبانيا ((الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 4| 1302)).

ان ما قام به موسى بن نصير وقائده طارق بن زياد من تخطيط وتنظيم وقوة العمل والجهد الذي بذلوه لفتح بلاد اسبانيا هو ظاهرة فوضوية خلاقة, لان نتيجة هذه الفوضى هي فتح بلاد اسبانيا والسيطرة عليها, وبذلك تمكن العرب الفاتحين من السيطرة على هذه البلاد ونشر الدين الاسلامي فيها, فلولا وجود الفوضى التي كانت سائدة في بلاد اسبانيا سواء كانت فوضى سياسية, دينية, اقتصادية, او اجتماعية لما تمكن العرب من دخول هذه البلاد بسهولة والسيطرة عليها بسبب انضمام اهل البلاد اليهم, فكان للفوضى اثر في زيادة القوى النفسية لسكان هذه البلاد ((الحريري, فلسفة الفوضوية, ص 43)).

شبه البدوي المجتمع بكائن حيوي تتحد خلاياه بوشائج قوية ويعتمد بعضها على البعض الأخر, أي هو نوع من التدرج المحكم الذي يجعل كل خلية بطبيعتها تخضع لنظم قد يتطلب التضحية وذلك في سبيل صالح المجموع, وان الحياة الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من العادات المتأصلة في نفوس الافراد لتلبية حاجات الجماعة وان هذه العادات تمارس نوعاً من الضغط على ارادتنا وبأمكاننا ان نتخلص منها ((الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع, ص 105 – 106)) .

الخاتمة:-

وفي ختام دراستنا الموسومة **(الفوضى الخلاقة في اسبانيا قبيل الفتح العربي الإسلامي)** توصلنا الى عدة نتائج وهي:-

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

1 – ان الفوضى الخلاقة هي انعكاس عن الفجوة التي كان يعاني منها المجتمع الاسباني بسبب عدم الاستقرار وانعدام الأمن في مختلف مجالات الحياة.

2 – تعتبر الفوضى الدينية وما كان يعانيه اليهود بشكل خاص في اسبانيا أهم عامل من عوامل الفتح العربي الإسلامي لهذه البلاد, بسبب ما كانوا يعانونه من ظلم وقسوة على يد القوط, ولما للدين من قوة وتأثير كبير في حياة الناس, مما جعل اليهود بمقدمة من يمد يد العون والمساعدة للعرب الفاتحين حتى وصل بهم الأمر الى قيامهم بحراسة المدن الاسبانية التي يتم فتحها.

3 – اما من الناحية السياسية فلم تنهم البلاد بالأمن والاستقرار بسبب كثرة حالة العصيان والتمرد والمؤامرات, مما ادى الى ضعف داخلي خطير داخل المجتمع الاسباني .

4 – ان ما عاشه الشعب الاسباني من الحرمان والبؤس والعبودية والتباين بسبب اختلاف مستوى المعيشة, فضلاً عن التمايز الطبقي الذي اثقل كاهل الناس بالضرائب واعمال السخرة ومشق العمل بسبب عدم المساواة والتفاوت في البنية الاجتماعية لأن تكوين المجتمع الاسباني من عدة طبقات مختلفة كان له دور مهم وكبير في تغيير تاريخ إسبانيا.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

1. الأدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت: 560 هـ / 1164 م)، القارة الأفريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: اسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983م.
2. البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094 م)، المسالك والممالك نشر بعنوان: جغرافية الأندلس وأوربا، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، 1968م.
3. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م)، معجم البلدان، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.
4. الحميري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : 710 هـ / 1310 م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار القلم للطباعة، 1975م.
5. ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت : في حدود سنة 300 هـ/ 1902 م، المسالك والممالك، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت.
6. ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ /1374م)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، القسم الثاني، نشر بعنوان: تاريخ أسبانيا الإسلامية، تحقيق: ليفي، بروفنسال، ط 2، بيروت، دار المكشوف، 1956م.
7. اعمال الأعلام، القسم الثالث، نشر بعنوان: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تحقيق: أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1964 م.
8. ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت 808 هـ / 1406 م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003 م، بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، 1971م.
9. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت :1319 هـ / 1291م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، 1954م.

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

10. ابن الشباط، محمد بن علي التوزري (ت: 681 هـ / 1282 م) ، وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط ، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الاسلامية، 1971م.

11. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ | 922 م)، تاريخ الرسل والملوك، مراجعة وتقديم: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ط2، 2005 م.

12. ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن مروان التوزري (ت: 573 هـ / 1117 م)، تاريخ الأندلس، قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، 1971م.

13. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي (ت: 647 هـ / 1249 م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط 7، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1978م.

14. ابن منظور(ت: 711 هـ / 1311 م)، لسان العرب، تصحيح: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

15. الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد بن الفقيه (ت: 340 هـ / 951 م)، البلدان، ليدن، مطبعة ابريل، 1302 هـ .

المراجع

16. أغوان، علي بشر بكر، توظيف الفوضى الخلاقة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد 11 سبتمبر 2001م، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، 2012م.

17. انطوني دي كرسبني وكينيث مينوج، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، ترجمة ودراسة: نصار عبد الله، مكتبة الاسرة، الاسكندرية.

18. بدوي، السيد محمد، الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2000 م.

19. برسي أسيل، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ترجمة: محمد قاسم، مراجعة: محمد القصاص، المكتبة العامة، الإسكندرية، مصر،1998م.

20. بك، علي الجارم، قصة العرب في اسبانيا، القاهرة، دار المعارف، د. ت.

21. بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، (92 . 422 هـ / 711 . 1031 م)، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.

22. توينبي، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1988م.

23. ج . هـ . بيري، فكرة التقدم، بحث في نشأتها وتطورها، ترجمة: عارف حنيفة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1988م.

24. الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92 . 897 هـ / 711 . 1492 م)، ط 1، دمشق، بيروت، الكويت، الرياض، 1976م.

25. حمودة، علي محمود، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، ط 1، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، 1957م.

26. سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

27. السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1968م.

28. طرخان، ابراهيم علي، دولة القوط الغربيين، القاهرة، 1958م.

29. طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في التاريخ الأندلسي، ط1، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1987م.

30. الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، ميلانو، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982م.

ISSN NO: 2770-0003
March 2025

31. العبادي، عبد الحميد، المجمل في تاريخ الأندلس، جمع مادته ونسقها: أحمد ابراهيم الشريف، مراجعة: مختار العبادي، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة، المصرية، 1958م.

32. العدوي، ابراهيم أحمد، المسلمون والجرمان، الإسلام في غرب البحر المتوسط، ط1، القاهرة، دار المعرفة، 1960م.

33. العقاد، عباس محمود، الفلسفة الإسلامية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978م.

34. عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط، 1969م.

35. غريفنش، مارتين تيري اكلاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2007م.

36. غوستاف لوبون، فلسفة التاريخ، ترجمة: عادل زعيتر، دار أحياء الكتاب العربي، ط3، 1956م.

37. مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ط1، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959م.

38. المعجم الوسيط، ط2، شبكة كتب الشيعة.

39. مونتغمري وات، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

40. ناجي، معروف واخرون، تاريخ العرب في العصور الوسطى، مطبعة اسعد، ط2، بغداد، 1962م.

- **الرسائل والاطاريح**

41. أحمد، نهلة شهاب، الأهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى السقوط (92. 867 هـ / 710 . 1492م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996م.

42. العكيدي، برزان ميسر احمد، الجزيرة الخضراء من الفتح العربي الإسلامي حتى عام (780 هـ/ 1378م)، دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2005م.